أثر صادرات الصمغ العربي على تجارة السودان الخارجية
دراسة تحليلية (1992-2012م)

د. عمران عباس يوسف عبدالله•

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على أثر صادرات الصمغ العربي على تجارة السودان الخارجية، بالإضافة إلى معرفة مشكلات ومعوقات الإنتاج والتصنيع وتسويق الصمغ العربي ومحاولة وضع حلول علمية لذلك. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وطريقة المربعات الصغرى (OLS). توصل البحث إلى أن صادرات الصمغ العربي تؤثر تاثيراً ايجابياً وكبيراً على تجارة السودان الخارجية (1992-2012م). كما أن تدهور إنتاج الصمغ العربي في السودان ناتج **عن:** ضعف البنيات التحتية، نقص الخدمات الأساسية، قلة مياه الشرب، وبعد الأسواق عن مناطق الإنتاج. بالإضافة لذلك، ضعف عائدات المنتجين من الصمغ العربي، ظهور دور الوسطاء والتجار في الاستحواذ على الإنتاج والتفرد بالعائد الأكبر، ضعف جودة السلعة ورداءة صنعها، إنخفاض سعرها وتعدد رسومها داخلياً وعلى مستوى النقاط الجمركية بموانئ الصادرات، وضعف الترويج، كل ذلك ساهم في تراجع مواصفاتها وبالتالي تذبذب الإنتاج. أيضاً تحكم الكارتيلات الخارجية في صادرات الصمغ العربي وطرقه بصورة متوارثة عبر الأجيال أدى لتراجع في الصادرات، أثر على المواصفات، وعلى مستوى إنتاج الصمغ الخام والمصنع، وشجع التهريب لدول الجوار الإفريقي. توصل البحث إلى توصيات أهمها أنه ينبغي الإهتمام بمناطق الإنتاج والمنتجين، وذلك عبر إستراتيجية يتوافق عليها الجميع تساعد في زيادة كم ونوع الإنتاجية، وتحمي السوق من الإنهيار والتذبذب السنوي. أيضاً العمل على تطوير أداء شركة الصمغ العربي وتعزيز دورها، والإتفاق على توحيد مسارات التسويق الخارجي مع الشركات الأخرى، ومنع المضاربات في مثل هذه السلعة الإستراتيجية، وذلك تحت رعاية وزارة التجارة الخارجية ووزارة الصناعة والإستثمار. بالإضافة للتقويم المستمر لسياسات تصنيع الصمغ العربي السوداني بما يمكنه من تعزيز دوره ليحل محل الصمغ الخام.

• أستاذ الاقتصاد المشارك، كلية الاقتصاد والتنمية الريفية، جامعة الجزيرة.

The Effect of Gum Arabic Exports on Foreign Trade in Suda n: An Analytical Study (1992-2012)

Abstract

The research aimed to identify the effect of Gum Arabic exports on Sudan's foreign trade, as well as to find out the problems and constraints of production, processing, and marketing of Gum Arabic, and try to develop scientific solutions to them. The research adopted both the descriptive analytical and the Ordinary Least Squares (OLS) methods. The main finding of the research imphasise that Gum Arabic exports positively and significantly affect Sudan's foreign trade during the study period (1992- 2012). The deterioration of Gum Arabic production in Sudan is due to weak infrastructure, lack of basic services and drinking water, and the fact that production areas are far from markets. In addition to low returns of producers from Gum Arabic, emergence of brokers and traders in the acquisition of production, low quality of products, poor manufacturing, low prices, multiplicity of fees internally and at the level of custom points at export ports, and weakness of propaganda, have contributed to the decline in standards and therefore production volatility. Furthermore, foreign cartels control of Gum Arabic exports for generations led to a fall in exports, had an effect on raw material standards and encouraged the smuggling of Gum Arabic to neighboring African countries. The most important recommendation of the research include: giving more attention to Gum Arabic production areas and producers through a strategy agreed upon by all to increase both the quality and quantity of productivity and to protect the market from annual variations and from collapse. The research also recommends developing the performance of Gum Arabic Company and strengthening its role, unification of external marketing channels with other companies, prohibition of speculation in this strategic commodity under the regulatory role of the ministry of foreign trade and the ministry of industry and investment, and continous assessment of Gum Arabic manufacturing policies in such a way as to strengthen its role and to replace exports of raw Gum Arabic.

مقدمة:

يعتبر الصمغ العربي أحد المنتجات الرئيسة للقطاع الغابي وتشرف على العملية الإنتاجية الهيئة القومية للغابات وذلك بمتابعة عمليات طق الهشاب والطلح، وتجميع الإنتاج الذي يباع مباشرةً لشركة الصمغ العربي التي توجهه ليتناسب مع الطلب العالمي المتزايد. يساهم الصمغ العربي بنسبة تتراوح من9-10% من إجمالي صادرات القطاع الزراعي، ويأتي بين المرتبتين الثالثة والرابعة بين صادرات القطاع الزراعي. كما وجد أن عدد من الشركات المصدرة للصمغ العربي العام 2011م وصلت 62 شركة سواء كانت أفراد أو شركات المتعاملة في مجالات الصمغ العربي وغيرها هذه الشركات تتنافس في أربعة دول من غرب أوربا حيث تستورد ما يعادل 85% من إنتاج السودان وعبر 10 شركات على الأكثر مما يزيد من حدة المنافسة والتضارب في الأسعار الداخلية وزيادة حجم المخزون المصدر(**أحمد،2011م**). طبقت شهرة الصمغ العربي الآفاق، واستخدمته ملايين البشر منذ القدم لأغراض مختلفة. إنه العصارة الصمغية الطبيعية اللزجة التي تستخلص عن طريق جرح جذوع وأغصان نوعين من شجر الأكاسيا ينموان في الصحراء الأفريقية الكبرى هما الهشاب والطلح (Senegal and Acacia Seyal)، ويمتاز بقابلية ذوبانه في الماء البارد ولونه الصافي، وتكوينه طبقات رقيقة شفافة.

كان الصمغ العربي ضمن منتجات قليلة استثنتها الولايات المتحدة من العقوبات التي فرضتها على السودان عام 1997م، قبل أن يبدأ السودان بتصدير النفط كان الصمغ العربي يدر على البلاد (16%) من الإيرادات بالعملة الصعبة.

ظل تصدير الصمغ العربي السوداني حصرياً عبر شركة الصمغ العربي المحدودة وذلك وفقاً لنظام الإمتياز الذي يسمح للشركة تصدير المادة الخام من السلعة للأسواق الخارجية طيلة الثلاثة عقود الماضية منفردة، إلا أن السياسات العامة للدولة في التوجيه نحو التحرير الاقتصادي أثر بدوره على الطلب الخارجي للسلعة في الأسواق، فأصبحت الحوجه قائمة لإستحداث أنماط أكثر مواكبة وحداثة نسبة لتطور السوق المحلي والعالمي بتطوير البنية التحتية الأساسية لخلق هيكلة صناعية لهذه السلعة يستخدم فيها الصمغ العربي كأساس للغذاء والدواء وليس كمادة مضافة، وما صاحبه ذلك من تأثيرات ألقت بظلالها السالبة عى سياسات تصدير الصمغ العربي السوداني، وبالتالي تراجع نسبة مساهمة السلعة في الاقتصاد السوداني ودعم ميزانياته. علاوة على ذلك المنافسة الحادة من قبل الدول المجاورة للسودان لظروف إنفتاح الحدود والتجارة غير المنظمة خصماً على حصة السودان التي كانت أكثر من 85% لتتراجع اليوم إلى نسبة (50-60%) رغم تميز السودان النوعي والكمي للسلعة خاصة صمغ الهشاب على المستوي العالمي. بالإضافة لظروف الإحتكار الخارجي (الكارتيل) وسياسات السوق المفتوح (العولمة) وما شهدته من ضوابط وإجراءات صارمة تتعلق بالجودة والإلتزام بالمواصفات بهدف تحقيق العرض الجيد مقابل السعر المناسب.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من أهمية وضع حلول لمشاكل ومعوقات الصمغ العربي كسلعة إستراتيجية للاقتصاد السوداني لتواكب المرحلة الجديدة للعولمة الاقتصادية، ومتطلبات الإنتاج والمواصفات والتصدير والمحافظة على الأسواق التقليدية والبحث عن أسواق جديدة، ليصل المنتج للمستهلك النهائي برضاً تام يحقق ضمان الإستمرارية.

مشكلة البحث: ظل الصمغ العربي السوداني يشكل 80% من تجارة الصمغ العربي العالمية منذ الخمسينات إلى أوائل التسعينات، غير أنه واجه عدة مشاكل أدت لتدني حصته خلال الخمسة عشر عاماً الماضية في السوق العالمية إلى أقل من 50% نتيجة للتذبذب من عام إلى عام والتدهور العام في صادرات الصمغ السوداني، وعدم الإستقرار السياسي وإجراءات التسويق الضعيفة مما عرض الصمغ العربي كسلعة استراتجية إلى إنخفاض إنتاجيته وإنتاجه وتدهور في صادراته وبالتالي إيراداته من العملة الصعبة، وأدى ذلك إلى ظهور دول أخرى منتجة للصمغ العربي مثل تشاد ونيجيريا. لذلك تتلخص مشكلة البحث في **الأسئلة الآتية:**

- ما هي المشاكل التي تواجه إنتاج وتصنيع وتسويق الصمغ العربي في السودان؟

- ما هو أثر صادرات الصمغ العربي على تجارة السودان الخارجية (1992–2012م)؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى **الآتي:**

- معرفة أهمية واستخدامات الصمغ العربي.
- التعرف على أهمية وإنتاج الصمغ العربي ومشاكله في السودان.
- تسليط الضوء على تصنيع الصمغ العربي ومعوقاته في السودان.
- تبيان مشاكل ومعوقات تصدير وتسويق الصمغ العربي السوداني.
- تبيان أثر صادرات الصمغ العربي على الميزان التجاري في السودان (1992–2012م).
- محاولة وضع حلول علمية لمشاكل ومعوقات الإنتاج والتصنيع والتصدير والتسويق لتطوير سلعة الصمغ العربي السوداني الإستراتيجية.

فروض البحث: تؤثر صادرات الصمغ العربي تأثيراً ايجابياً كبيراً على الميزان التجاري في السودان (1992–2012م) على الرغم من المشاكل والمعوقات المتعدده التي تواجهه من إنتاج وتصنيع وتسويق.

منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام طريقة (OLS) من خلال برنامج (SPSS) في تحليل أثر صادرات الصمغ العربي على تجارة السودان الخارجية.

هيكل البحث: يتكون البحث من ستة أجزاء، يتناول الجزء الأول المقدمة أعلاه، بينما الجزء الثاني يشتمل على تعريف واستخدامات الصمغ العربي. أما الجزء الثالث فيشمل مشاكل ومعوقات وحلول الصمغ العربي السوداني. بينما يتناول الجزء الرابع على الشواهد التطبيقيه، أما الجزء الخامس يتناول الميزان التجاري في السودان، بينما يشتمل الجزء السادس والأخير الخاتمة والتوصيات.

الدراسات السابقة:

الهدف هنا لتوضيح بعض السلع الشبيهة بالصمغ العربي في بعض الدول النامية وذلك من حيث أهميتها وتأثيرها في التجارة الدولية، من أجل ذلك تم التركيز على سلعة البن في إثيوبيا.

دراسة (Backman,م2009): يلعب البن دوراً مهماً في الإقتصاد الأثيوبي، حيث يعتمد عليه بصورة كبيرة في الصادرات، ويعتمد 25% من السكان بصورة مباشرة أوغير مباشرة على البن في حياتهم الاقتصادية. يعتبر البن أحد ملامح الثقافة الإثيوبية، ويتم إستهلاك 50% من البن المنتج محلياً. يتم إنتاج البن بصورة تقليديه حيث أنه يغطي مساحة تبلغ 400.000 هكتار ويتم انتاج حوالي 200.000 طن متري في العام. تعرض ملايين المزارعين الإثيوبين للضرر خلال أزمة البن حيث أن قيم الصادرات قد إنخفضت من 330 مليون دولار أمريكي 70%(من الدخل القومي) إلى 165 مليون دولار أمريكي 30%(من الدخل القومي) في الفترة من 1999م إلى 2004م. حيث تعرض البن إلى التقلبات في الأسعار العالمية. إن التوجه إلى الإنتاج التسويقي للبن ملحوظ بصوره كبيره حيث أن المزارعون يسوقون 84% من إنتاجهم أي أن البن يمثل حوالي 70% من الإنتاج الزراعي المسوق.

دراسة (كورينا ومدني، 2013م): يقدر حزام الصمغ العربي بحوالي نصف مليون كيلومتر المستقل منه حوالي 8% وتبقي حوالي 92% غير مستقلة. يغطي حزام الصمغ العربي أحد عشر ولاية، ويمتد من حدود السودان الشرقية إلى الحدود الغربية. ويبلغ الاستقلال المحلي لسلعة الصمغ العربي حوالي خمسة عشر ألف طن، ويقدر المخزون من السلعة حوالي عشرون ألف طن بلغ إجمالي إنتاج الغابات من الصمغ العربي للعام 2013م حوالي أربعون ألف طن بزيادة حوالي 29% عن العام 2012م والذي بلغ واحد وثلاثون ألف طن. بلغت صادرات الصمغ العربي للعام 2012م حوالي خمسين ألف

طن، وحققت عائد يفوق حوالي 90 مليون دولار، بينما قدرت صادرات الصمغ العربي للعام 2013م بحوالي خمسون ألف طن أيضاً بعائد بلغ 75 مليون دولار.

تعريف واستخدامات الصمغ العربي:

أولاً: تعريف الصمغ العربي: يعتبر الصمغ العربي أحد المنتجات الرئيسة للقطاع الغابي وتشرف على العملية الإنتاجية الهيئة القومية للغابات وذلك بمتابعة عمليات طق الهشاب والطلح وتجميع الإنتاج الذي يجمع مباشرةً لشركة الصمغ العربي التي تخضعها لمعاملات ليتماشي مع الطلب العالمي المتزايد. وهو الثمرة الجافة من سيقان وفروع أشجار الهشاب والطلح، وقد إكتسب هذا الإسم (الصمغ العربي) بسبب تصديره إلى أوربا عبر الموانى العربية لذلك الأوربيون نسبو الصمغ إلى العرب وإلى التجار العرب. أيضاً هو عبارة عن الإفرازات الجافة التي تفرزها لحاء وأفرع أشجار الاكاشيا سنيغال والتي تسمى بالهشاب أو الصمغ الصلب. وأشجار (الاكاشيا سيال) التي تعرف بصمغ الطلح أو الصمغ القشري (Sudan Gum Arabic Production, 2015).

الصمغ العربي هو من منتجات الغابات غير الخشبية وهو ماخرج من بعض النباتات ويعرف بالكعكول، وهو مادة هلامية لزجة دابغة، وعادة لونها شفاف يميل للإصفرار أو الإحمرار لا طعم له ولا رائحة. وهنالك عدة أنواع من الصمغ: صمغ الهشاب، صمغ الطلح، اللبان، صمغ الكاكموت **(النيل، وفاروق، 2008م)**.

طبقت شهرة الصمغ العربي الآفاق واستخدمه ملايين البشر منذ القدم لأغراض مختلفة. إنها العصارة الصمغية الطبيعية اللزجة التي تستخلص عن طريق جرح فروع وأغصان نوعين من شجر الأكاسيا(Acacia) ينموان في الصحراء الأفريقية الكبرى، هما الهشاب والطلح (Senegal and Acacia seyal) ويمتاز بقابلية ذوبانه في الماء البارد، ولونه الصافي وتكوين طبقات رقيقة شفافة.

الصمغ (Gum) اسم جنس نوعي يطلق على الإفرازات النباتية الكاربوهايدراتيه التي تنتج من سوق وفروع النبات عند جرحها طبيعياً أو بفعل الحيوان أو الإنسان وتفاعلها مع البكتريا أو الفطريات أو تفاعلات فيزيائية. وفي العالم أصماغ عديدة تحمل عادة أسماء مناطق إنتاجه أو تصديرها منها صمغ (الكرايا) من الهند، (التراجاكانت) من إيران، (ألفاتي) و(لبان البخور) من اليمن والسودان والصومال.

أهم أشجار الصمغ هي من جنس (genus) والهشاب (acacia) من الفرع الطلحي (mimosa CAE) ومن العالية التعلية (leguminous) واهم أشجار الهشاب (Acacia Senegal) والطلح (acacia sexal). لجملة من الإعتبارات الموضوعية تعتبر المنتجات التالية سلعاً مصَنعة تدخل في مفهوم الصمغ المصنع:

أ. مسحوق (بدرة) محلول الصمغ المجفف رزازياً (spray-driegum Arabic)

ب. مسحوق الصمغ المعد ميكانيكياً (gum Arabic mechanical powder)

ج. حبيبات الصمغ المعد ميكانيكياً(kibbled gum Arabic) **(شركة الصمغ العربي، 2004م)**.

ثانياً: الاستخدامات العامة للصمغ العربي:

أولاً: الاستخدامات في الحلوى: إن استخدام الصمغ العربي في صناعة الحلويات يعتبر من أهم الاستخدامات إذ أن الصمغ المستخرج من شجرة الهشاب هو المعترف به والمفضل لإنتاج الحلويات الطرية ذات الجودة العالية، ويستخدم الصمغ أساساً في هذه الصناعة في شكله الطبيعي وهو بهذه الكيفية يكسب الحلويات مذاقا أفضل كما يدخل في صناعة الحلويات صفات تجعلها طرية ومتماسكة وخالية من اللزوجة وتظل في الفم لوقت أطول. تم حديثا بنجاح صنع الحلويات طرية ذات سعرات حرارية منخفضة وتصل بنسبة الصمغ العربي فيها مابين (40%) إلى (50%). بالإضافة لاستخدامه في صنع الحلويات

الراقية المقاومة لتسوس الأسنان إذ أن من خصائصه أن يقاوم التحلل العضوي الذي تحدثه المكروبات في فم الإنسان مما يؤدى إلى التسوس.

ثانياً: الاستخدامات في التركيبات العالية للألياف:

يصنف الصمغ العربي ضمن المكونات الطبيعية، كما أنه مصدر هام للألياف ويحتوي على ما لا يقل عن 15% من الألياف الغذائية القابلة للذوبان وسعراته الحرارية قليلة. تمثل المشروبات الخفيفة (الغازية) والحلويات معظم الطلب على الصمغ العربي ودرجت صناعة الدواء على إستخدامه. وتشكل إستخدامات التقنية (الطباعة والغراء والسيراميك) منفذاً محدوداً. وأيضاً يستخدم في أغذية الحمية والصحة لإحتوائه على كمية كبيرة من الألياف. حاول مصنعو المواد الإضافية الغذائية إيجاد بديل للصمغ العربي خلاف النشويات ولكن هذه البدائل لا تؤدي وظيفة الصمغ العربي. فبالإضافة إلى أن الصمغ العربي طبيعي وخالي من السموم له مزايا تقنيه على البدائل حيث تحتفظ المنتجات المحتوية على الصمغ بنكهتها ومدة صلاحيتها أطول (**البنك الدولى, 2007م**).

ثالثاُ: الاستخدامات في صناعات مختلفة:

إن صفات وخصائص الصمغ العربي الفريدة والمتعددة جعلته الخيار الأفضل في الصناعات **التالية:**

- صناعة الطلاء الزجاجي.
- أعمال الخزف ذات التقنية العالية.
- تجهيزات المنسوجات.
- صناعة مواد النكهة لإنتاج المشروبات المعلبة الخفيفة ومركزات الشوربة، فالصمغ العربي يحفظ للمشروبات مذاقها دون التأثر بفترة التخزين.
- صناعة الكبسولات والأقراص الطبية ومن أعرق وأفضل الاستخدامات كشراب معروف لمعالجة الكحة وآلام المعدة.
- الطلاء الورقي.
- مواد مانعة لتآكل الفلزات.
- تنقية وتصفية خامات بعض المعادن.
- مواد الطلاء والبوهيات.
- الأداوت المكتبية (صماغات، الشرائط اللاصقة ...الخ)
- صناعات مواد التجميل مثل دهانات الوجه وكريمات ومثبتات الشعر وكريمات ودهانات المحافظة على نضارة وصفاء البشرة (**عامر، محمد،2007م**).

مشاكل ومعوقات الصمغ العربي في السودان:

يتناول هذا القسم أربعة محاور أساسية تتعلق بمشاكل ومعوقات إنتاج الصمغ العربي في السودان، تصنيع الصمغ العربي ومشاكله، مشاكل ومعوقات تصدير الصمغ العربي، المشاكل الرئيسية التي تواجه التسويق الخارجي للصمغ العربي.

المحور الأول: مشاكل ومعوقات إنتاج الصمغ العربي في السودان:

أولاً: إنتاج الصمغ العربي في السودان:

تساهم الغابات بشكل مباشر في حماية البيئة وصيانة التنوع الحيوي وتحسين التربة، وكذلك هنالك منافع مباشرة في استخدامها للأخشاب والأصماغ وبعض المنتجات الأخرى، وتميز السودان بشجرة الهشاب (*Acacia Senegal*) التي تنتج الصمغ العربي (**المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2002م**). تقدر المساهمة المالية لقطاع الغابات في الناتج القومي

الإجمالي بنسبة 3.3%، وتساهم الغابات بحوالي69% من إجمالي الطاقة المستهلكة في البلاد، وحوالي 30–70% من الأعلاف للقطيع القومي في الخريف ومواسم الجفاف. بالإضافة لأنها توظف 15% من العمالة الريفية وبالتالي التخفيف من حدة الفقر، وتلبى احتياجات البلاد من الأمن الغذائي ومن الخشب الصلب بحوالي 20.69 متر مكعب أي ما قيمته 115.89 مليار جنيه سوداني يتمركز إنتاج الصمغ العربي في ولاية كردفان في مناطق النهود، أم روابة، الرهد، ايوزيد، غبيش، الخوى، خماسيات، المزروب، بارا، أم كديدم، أم دم حاج أحمد، أم سياله أولاد بخيت. كذلك تنتشر أشجار الهشاب في الإراضى الطينية المتشققة حيث الإمطار أكثر من 500 ملم، وتغطى الأشجار أجزاء كبيرة من الإقليم الشرقي وإقليم كردفان ودارفور مابين خطى عرض 10و14 درجة شمالاً. يتأثر إنتاج الصمغ في السودان بالجفاف، بالإضافة لعوامل متعددة أخرى منها الأوضاع الاقتصادية للمزارعين في حزام الصمغ وكل هذا ينعكس على عرض وطلب الصمغ في السوق العالمية (**الهيئة القومية للغابات، 2014م**).

يتم طق الصمغ العربي من نوعين من أشجار السنط الأولى أكاشيا سنغال ويطلق عليها محلياً إسم شجرة الهشاب، والثانية أكاشيا سيال المعروفة محلياً باسم الطلح. إن الصمغ العربي المنتج من شجرة الهشاب ذو جودة نوعية عالية، وفى الغالب يتم إنتاجه من أشجار مزروعة في حقول المزارعين، ومع ذلك تكون هذه الحقول غير مسورة ويتم التعامل مع الأشجار كمنفعة عامة ترعى عليها الماشية الأمر الذي يقلل من إنتاجيتها.

ينتج الصمغ العربي من أنواع مختلفة في الأشجار الممتدة على طول حزام الصمغ العربي وذلك عند تعرضها للجرح طبيعياً أو يفعل الحيوان أو الإنسان ويحدث تكوينه نتيجة الإصابة بالبكتريا والفطريات وفي رواية نتيجة مما يحدثه الحر والجفاف من غلبه فيربولويجيه من عمليه التمثيل الضوئي. وهناك عديد من أنواع الصمغ العربي تمثل جنس العضات (acacia) أكثر من 550 من الأشجار والشجيرات الشوكيه يوجد منها بالسودان 30 نوعاً أهمها شجرة الهشاب والطلح.

وتشجيعاً للإنتاج الزراعي وتحفيزاً للتجارة الخارجية والإنتاج من أجل الصادر فقد أزيلت كل العوائق التجارية والجمركية وألغيت ضريبة الصادر على السلع الزراعية بصورتها الخام كما لم تؤخذ ضريبة القيمة المضافة في حالتي الإنتاج والتسويق كل هذا لاستقطاب القطاع الخاص الوطني والأجنبي إلى الإستثمار في القطاع الزراعي وعلى الرغم من أن القطاع لا يعاني من ضرائب إلا أن هذا الحافز لم يكن له تأثير كبير في دفع مسيرة وتنمية القطاع نسبة للمشاكل الأخرى التي تواجهه مثل معوقات نقص البنية التحتية وخدمات التسليف والتأمين الزراعي وغيرها مما يقلل من الأثر الإيجابي لإزالة هذه الضرائب (**وزارة الزراعة والغابات، 2015م**). الجداول التالية (1) و(2) يوضحان إنتاج الصمغ العربي في السودان (2002–2012م) **كالتالي:**

جدول رقم (1) إنتاج الصمغ العربي في السودان (2002-2012م)

السنة	إنتاج الصمغ العربي (ألف طن متري)
2002	16.5
2003	15.9
2004	16.7
2005	30.4
2006	11.9
2007	11.2
2008	19.8
2009	27.9
2010	24.5
2011	29.7
2012	30.4

المصدر: الهيئة القومية للغابات

يلاحظ من الجدول أعلاه أن إنتاج الصمغ العربي قد وصل أعلى مستوى له في عامي 2005م و2012م، وقد كان في تزايد في الفترة من " 2008م-2012م" ماعدا عام 2010م. الجدير بالذكر أن الصمغ العربي بلغ متوسط إنتاجه في الستينات حوالي (45) ألف طن، بينما تراجع متوسط إنتاجه في السبعينات حيث بلغ حوالي (35) ألف طن، بينما بلغ متوسط إنتاجه في الثمانينات حوالي (25) ألف طن، بينما إنخفض متوسط إنتاجه في الفترة من " 2000-2012م" 20.6 ألف طن. وقد استعاد الصمغ العربي وضعه بعض الشئ في السوق العالمي من حيث الطلب بعد أن تعرض إلى فترة تراجع ويبلغ حجم التداول في السوق العالمي تقريباً ماقيمته 150 مليون دولار أمريكي **(شركة الصمغ العربي، 2013م)**.

جدول رقم (2) إنتاج الصمغ العربي في عامي (2012-2013 م)

النوع /العام	2012م	2013م
صمغ الطلح	20.13	39.6
صمغ الهشاب	8.07	33.4
صمغ اللبان	1.59	2.2
صمغ الكاكموت	0.61	o.8
الاجمالي	30.40	76

المصدر: الهيئة القومية للغابات

يتضح من الجدول أعلاه إرتفاع إجمالي إنتاج الصمغ من 30.4 إلى 76 ألف طن بمعدل 150% وذلك نتيجة للزيادة الملحوظة في إنتاج كلُ من صمغي الهشاب والطلح.

ثانياً: معوقات إنتاج الصمغ العربي في السودان:

يواجه الصمغ العربي في السودان عده مشاكل ومعوقات يمكن تلخيصها في أسباب محلية ودولية **كما يلي:**

المعوقات المحلية الأساسية:

- مشكلة شح المياه في مناطق الإنتاج نسبة لبعدها عن المدن والقرى، وإنعدام التمويل في فترتي الطق واللقيط مما يترتب عليه خروج المزارع من الموسم.
- لا يحصل المنتج على السعر المجزي الذي يشجعه على زيادة الإنتاج، وذلك لندرة وسائل النقل مما يدفع بالمنتج لبيع محصوله للتجار المحلين بالقرية بسعر أقل كثيراً من سعر السوق، وعدم وجود سياسة واضحة للتسويق وانخفاض الأسعار أدى إلى ترك المزارع هذه الحرفة والبحث عن مصادر دخل أخرى وأحياناً إلى قطع الأشجار وزراعة محلها محاصيل أو تحويلها إلى حطب للوقود ومواد للبناء. وكذلك دور التجار المحليين في إنتاج الصمغ العربي لم يتعد في معظم الأحيان دور الوكيل للشركات فأثر على الإنتاج.
- لا تتحصل الدولة على العائد المجزي من العملات الصعبة الذي يمكنها من تطوير وتنمية الريف (المنتج الصمغ العربي) حيث لا تهتم الشركات الخاصة بأعمال التنمية والأبحاث والتطوير بالرغم من عائدها المجزي للمنتج من الصمغ العربي وضعف الإرشاد
- ضعف البنيات التحتية، الخدمات الأساسية، وسوء استخدام الأرض والموارد وضعف حمايتها من الرعي الجائر والقطع والحرق وتدهور التربة وقلة الإنتاج الزراعي وكثرة الآفات تدنى معدلات الأمطار وتذبذبها مكاناً وزماناً وموجات الجفاف المتطاولة، وانعكاسات تغير المناخ **(عبد الله، 1995م)**.

المعوقات الدولية الأساسية:

- من المشاكل التي تواجه منتجي الصمغ الطلب على الصمغ العربي في السوق الدولية حيث يتوقف على الأوضاع الاقتصادية في الدول المستهلكة له أي الدول الصناعية مثل الدخل القومي وحالة المستهلكين البيئية والصحية ودخل الأفراد. الطلب على الصمغ يتأثر أيضاً بسعر بدائله في السوق على الرغم من أن الصمغ العربي منتج طبيعي يحتوي على سعرات أقل مما يزيد طلب المستهلكين عليه، ومع ذلك، فقد أدى العرض المتذبذب للصمغ الذي بدأ مع الجفاف الذي ضرب الساحل مع ارتفاع أسعار المعروض من الصمغ إلى منافسة حادة من بدائل الصمغ المصنعة **(الهيئة القومية للغابات، 2014)**.

ثالثاً: الحلول لمشاكل ومعوقات انتاج الصمغ العربي في السودان:

اوضحت الدرسات والتجارب أن مرونة الطلب على الصمغ العربي عالية جداً، وللمحافظة على موقف السودان المتميز لابد من سياسة مبنية **على الآتي:**

- تحديد سياسة تسعيرية ثابتة ومستقره ومرنة مع سياسة سعريه معقولة ومقبولة لدى المستهلكين ومتماشيه مع منطق العرض والطلب، وتراعي الوضع التنافسي للصمغ العربي كسلعة طبيعية مقابل البدائل الأخرى ترقية نوعية الإنتاج وضمان تماشيه مع المواصفات العالمية المحدودة، والشروط التي يطلبها المستهلكين والتقيد بضوابط جودة السلعة المصدره وتطوير وتعميق مفهوم الجودة الشاملة بشركة الصمغ العربي مع ادخال التصنيع لتنويع الصادرات.
- العمل على ضمان توفير مخزون احتياطي واقي لمقابلة الزيادة المحتملة في الطلب أو أى انخفاض من العرض في موسم الندرة والشح، محاربة البدائل الصناعية بتكثيف البحوث العلمية التي تؤكد تفوق الصمغ العربي عليها

ودراسة جانب تكاليف انتاج الصمغ العربي في السودان والدول المنتجة الاخرى بهدف تحسين مقدرة السودان التنافسية.

- زيادة استخدامات الصمغ العربي بادخاله مجالات توسيع وتنويع وتعميق الاستخدامات الحالية داخلياً وخارجياً الرصد الدقيق لنمط برتوكول انتاج وتجارة الصمغ العربي في الدول المنافسة بهدف متابعة تطورها.
- الخروج بشركة الصمغ العربي إلى العالمية بإنشاء فروع ونقاط تسويق بالخارج وإستخدام تقنيات ووسائل التجارة الإكترونية.
- إستعادت السودان لما فقده من نصيبة في سوق الصمغ العربي بضمان أستمرارية العرض بصورة منتظمة للمستهلكين بالخارج مما يطمئنهم بتوفر هذه السلعة **(محمد، 1995م)**.

المحور الثاني: تصنيع الصمغ العربي ومشاكله في السودان:

أولاً: تصنيع الصمغ العربي السوداني:

يعتبر التصنيع من الأنشطة الأساسية والهامة في تنويعها الصادر وأسلوب لقيمة الصادرات لاكتسابها قيمة مضافة (Added Value) ويمكن تقسيم مراحل التصنيع إلى ثلاث **مراحل هي:**

المرحلة الأولى عمليات التجهيز: وينتج عن هذه الخطوة كسر الصمغ الخام إلى أحجام مختلفة أو إلى حبيبات ويمكن أن تختلف هذه الحبيبات في الحجم.

المرحلة الثانية البدرة الميكانيكية: ويتم الحصول على البدرة عن طريق طحن الحبيبات للوصول لبدره ناعمة تستخدم كثيراً في المأكولات والمشروبات وصناعات أخرى.

المرحلة الثالثة البدرة الرزازية: وتتم هذه الخطوة بإزالة الصمغ الحبيبات التي جهزت (فقط لسهولة الذوبان) ثم يرشح المحلول ثم ينقي من الشوائب ثم يجفف بإزالة الماء عنه بالتسخين بتطبيق الأسلوب المعروف بالتجفيف الرزازي وتصبح البدرة المجففة على هذا النحو جاهزة للاستخدام وغالب الاستخدامات الطبية تلجأ إلى هذا النوع من البدرة. يمكن تطبيق أسلوب التجفيف الأسطواني بدلاً من الرزازي للحصول كذلك على بدرة شبيهه بالرذاذية **(شركة الصمغ العربي، 2000م)**.

تتعدد مراحل شركة الصمغ العربي التوسيعية في مجال تصنيع الصمغ العربي، فبعد فشل تجربة مصنع بابنوسة لتصنيع الصمغ بذلت شركة الصمغ العربي مساعيها للحصول على تكنولوجيا الصمغ العربي من الدول ذات الخبرة في هذا المجال، وقد اثمرت هذه الجهود بالتعاون مع مركز التجارة الدولية (ITC) في إطار برنامج ترقية وتنمية الصادات السودانية والذي تم تنفيذه بالتنسيق مع وزارة التجارة الخارجية وتم وضع برنامج لتنفيذ تصنع الصمغ العربى على **النحو التالى:**

- تم إستجلاب ماكينات لتنظيف وتصنيع الصمغ العربى آلياً من حكومة الدنمارك عن طريق مركز التجارة الدولية (ITC) وتعمل ماكينة التصنيع في شكل حبيبات عالية النقاوة عام 1992م هذة الماكينات في بورتسودان بكفاءة عالية. تم تأسيس معمل ضبط الجودة كيميائياً وتدريب العاملين عليه ببورتسودان كتمويل من حكومة الدنمارك عن طريق مركز التجارة الدولية ومساعدة أكبر شركة مصنع للصمغ العربى في العالم.
- بدأ تصنيع الصمغ العربى في شكل بدرة مجففة وفي أعلى جودة من كل المراحل الأخرى والتي تدخل في صناعة المأكولات والأدوية وذلك بالتنسيق مع شركة الخرطوم لتصنيع الصمغ العربى والتي تم إفتتاح مصنعها في عام 1994م وتم تصدير البذرة المجففة بأقبال شديد خاصة لليابان **(شركة الصمغ العربي، 1995م)**.

ثانياً: المشاكل الرئيسة التي تواجه قطاع تصنيع الصمغ العربي في السودان:

- عدم اكتمال خطوط إنتاج تصنيع الصمغ العربي السوداني بالتصنيع النهائي وبخاصة للبدرة الرزازية ذات القيمة العالية والمواصفات القياسية المعتمدة للصمغ العربي المصنع وبالتالي ضعف منافسته عالمياً ومحلياً.

مما أدى إلى تذبذب أسعار الإنتاج والنوعية المنتجة على مستوى الأسواق وذلك لعدم وجود سياسة موحدة من قبل الدولة والمتعاملين بالسلعة.

- كذلك التكلفة العالية جداً لعمليات التصنيع وغلاء تكنولوجيا التصنيع وخلط الأصناف المختلفة للاصماغ مع الصمغ العربي السوداني"هشاب" خاصة الكاكموت لهم تأثير على أسعارها وتسويقها وسمعتها وجودة السلعة المطلوبة عالمياً خاصةً للإنتاج النهائي الرزازي. بالإضافة لإحتكار التصنيع عالمياً لدى شركات الكارتيل الكبرى الصناعية "دول الكارتيل الصناعي" مع عدم ثبات السياسات وانعدام الاستراتيجيات وكثرة المخاطر مع جهل التجار وأصحاب المصانع بأهمية وإستراتيجية الصمغ العربي وإنعدام الكوادر المؤهلة والمدربة لإدارة العملية التصنيعيه للسلعة بما يضمن المواصفات والجودة التي ينافس بها الصمغ في الأسواق **(علي، 2009م)**.

المحور الثالث: صادرات الصمغ العربي السوداني ومشاكله:

أسواق صادرات الصمغ العربي:

تعتبر دول غرب أوربا أكبر الدول المستوردة للصمغ العربي من السودان. يلاحظ أن فرنسا تحتل المركز الأول في قائمة الدول المستوردة للصمغ العربي في منطقة أوروبا، تليها بريطانيا ثم إيطاليا، وألمانيا الإتحادية، بلجيكا، ثم اسبانيا. ويعزى ذلك إلى أن الشركات المستوردة والمحتكرة لتجارة الصمغ العربي توجد في هذه الدول.

تأتي الأمريكيتين في المرتبة الثانية بعد السوق الأوروبية المشتركة من حيث وارداتها من الصمغ العربي السوداني، حيث أنها تستورد ما لا يقل عن 8 ألف طن متري في المتوسط سنوياً من الصمغ العربي السوداني، إلا أن واردها من هذه السلعة بدأ في الإنخفاض المتواصل في السنوات الأخيرة ويعود ذلك في الغالب إلى استخدامها لبدائل الصمغ العربي في الصناعات التي يدخل فيها الصمغ العربي كمادة أولية.

تعتبر دول شرق آسيا من الدول المتقدمة صناعياً وتعد من الأسواق الرئيسية للصمغ العربي السوداني وتعد اليابان من أكبر دول المنطقة إستيراداً للصمغ العربي من السودان، تليها الهند ثم الصين.

قنوات التسويق الخارجي للصمغ العربي من شركة الصمغ العربي كشركة إمتياز هي المسئولة من تسويق وتوزيع الصمغ العربي خارجياً عبر القنوات التوزيعية التي تعتمد عليها، في حين أن تسويق الصمغ العربي كان مسئولية مشتركة ما بين شركة الصمغ العربي من جهة وشركة الخرطوم لتصنيع الصمغ العربي من جهة أخرى، إلا إنه في الآونة الأخيرة أصبحت شركة الخرطوم لتصنيع الصمغ العربي تتبع إدارياً وفنياً لشركة الصمغ العربي. وبذلك وحدت قنوات التوزيع للصمغ العربي في الخارج **(شركة الصمغ العربي، 2000م)**.

جدول رقم (3) صادرات الصمغ العربي الخام والمصنع والأسعار العالمية (2002-2012م)

السنة	كمية الصادر بالطن المتري	قيمة الصادر (آلاف الدولارات)	سعر الطن المتري (دولار)
2002	36193	31851	880.3
2003	36164	35416	979.3
2004	27273	60598	2221.9
2005	29213	107556	3681.8
2006	20618	50174	2433.5
2007	30875	51873	1680.1
2008	32217	60909	1890.6

2009	237009	33071	139.5
2010	18202	23782	1306.6
2011	45633	81780	1792.1
2012	69268	67102	968.7

المصدر: بنك السودان (2002-2012م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن كمية صادرات الصمغ العربي قد إنخفضت في أعوام 2003م و2004م عن ماكانت عليه في عام 2000م على الرغم من زيادة سعر الطن المتري عالمياً والذي بلغ أعلى قيمة له في عام 2005م ليصل لحوالي (3681.8) دولار، الذي عمل بدوره على زيادة الصادر في عام 2007م ليبلغ حوالي (30875) طن متري، وعلى الرغم من زيادة كمية الصادرات في أعوام 2011م و2012م إلا أن ذلك صاحبه إنخفاض في أسعاره عالمياً ليصل إلى 968.7 دولار في عام 2012م.

مشاكل ومعوقات تصدير الصمغ العربي السوداني:

- يشارك السودان عدة دولة في إنتاج الصمغ العربي في العالم، فقد نشطت في هذا المجال عدت بلدان إفريقيه أخرى على رأسها نيجريا، السنغال، تشاد، مالي، النيجر وموريتانيا. وصل عدد الشركات المصدرة للصمغ العربي عام 2011م إلى 62 شركة، هذه الشركات تتنافس لجذب دول غرب أوربا حيث تستورد الأخيرة ما يعادل 85% من إنتاج السودان، مما يزيد من حدة المنافسة والتضارب في الأسعار الداخلية وزيادة حجم المخزون المصدر.
- فك الصادر للأفراد نتج عنه تصدير صمغ عربي مخلوط ببعض المركبات مما زاد من شكوك الشركات الأوربية والأمريكية بعدم مقدرة الشركات السودانية الإلتزام بالجودة المطلوبة. وبدأت البدائل الصناعية للصمغ العربي.
- يشكل التهريب خاصة لدول الجوار مشكلة كبيرة، فالتهريب وثيق الصلة بسياسة التصدير والإستيراد، فكلما إتسمت هذه السياسات بالواقعية والمرونة كلما قلت فرص التهريب، وذلك لأن عملية التهريب تخضع إلى حد كبير لقانون العرض والطلب في السوق المحلي والأسواق الخارجية، وعامل الربح يشكل عاملاً أساسياً في تحديد الكمية المهربة **(كرامه، 2001م)**.
- تُستغل النسبة الأكبر من جملة صادرات الصمغ العربي في صناعات المأكولات والمشروبات والحلويات وهي صناعات تتقيد تكلفتها بأسعار مدخلاتها فإستمرارها في إستهلاك الصمغ العربي مرتبط بدرجة كبيرة بملائمة سعره كما تستوعب البقية من صادر الصمغ العربي في صناعة الأدوية وأدوات التجميل ومواد الطباعة .... الخ)، وقد تحتمل هذه الصناعات أسعار تزيد قليلاً عن تلك التي تتحملها غيرها إلا أن نسبتها قليلة مقارنة بالأخرى.

هذه الحقائق تؤخذ في الإعتبار لتحديد السعر المحلي والعالمي والذي يجب أن يكون مقبولاً عند المستهلكين ومتمشياً مع منطق العرض والطلب خاصةً وأن الطلب الغير مرن يمكن أن يؤدى إلى آثار سالبة يصعب تجاوزها على المدى الطويل أو القصير "شركة الصمغ العربي، 2000م". بالإضافة إلى مشاكل الرقابة على الصادر لذلك وفي إطار اهتمام الدولة بقطاع الصادر ككل ثم انشاء هئية مستقلة تعني بالمواصفات حيث تم اعتماد خصائص كيمائية للصمغ العربي كمواصفات متفق عليها عالمياً. الجدول التالي رقم (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4) الخصائص الكيمائية للصمغ العربي كمواصفات قياسية:

البيان	النسبة	البيان	النسبة
الرطوبة	%13	تركيز ايونات الهيدروجين	%4.4
الرماد	%3.6	حامض البوردنيك	%10.0
النتروجين N	%34	مينا جلوكاتيك الحمضي	%1.5
البروتين B	%2.3	لاكتوز	%1.4
مثيوكاتايل	%2.5	ارفينوز	%25
الدوران النوعي	%(−)3.	رامنوز	%14
درجة اللزوجة	18 مال /ح		

المصدر: الدليل التجاري للصادرات سنة 1996م وزارة التجارة الخارجية، ص50، الخرطوم

الحلول التي تمكن من حل مشاكل ومعوقات تصدير الصمغ العربي السوداني:

الحلول والطرق التي يروج بها عن الصمغ العربي في الخارج:

- الترويج للصمغ العربي كغذاء رئيسي "الألياف" وليس كمادة مكملة أو مضافة ودوره كدواء في المجالات الطبية، مع المشاركة المنتظمة بإقامة المعارض الداخلية والخارجية بالتنسيق مع الهيئات والملحقيات بالخارج. بالإضافة لعمل المسوحات المنتظمة للأسواق عن طريق الورش والسمنارات والمنتديات بواسطة الخبراء في هذا المجال. خاصة الترويج لصمغ الهشاب الكردفاني وبخاصة لمادة E414 عبر المناديب والملحقيات التجارية بسفارات السودان.
- تكثيف التوعية محلياً بإستخدام الصمغ العربي وتبسيط سبل نشر المادة وتطوير سبل الدعاية له، والوصول مباشرة للعميل وتعزيز ذلك بالتأمين على مطابقة مواصفات السلعة للطلب العالمي **(شركة الصمغ العربي، 2004م)**.

المحور الرابع: المشاكل الرئيسية التي تواجه التسويق الخارجي للصمغ العربي في السودان:

- تذبذب الأسعار وتدني الإنتاج وإرتباطه بالتقلبات السنوية للسياسات العامة وإنعدام المعلومات وضعف قاعدة السوق وتعدد الرسوم وكثرة الجبايات عبر الولايات المنتجة أدى لإرتفاع التكاليف وتأرجح السياسات العامة في الدولة ساعد على التهريب. بالإضافة إلى أن المزارعين يبيعون أنتاجهم من الصمغ من غير تصنيف بالرغم سهولته في مؤشرات الألوان الطبيعية والشكل بالإضافة للحجم ودرجة النقاء. وجود الوسطاء والسماسرة والتجار بين شركة الصمغ العربي والمزارعين خلق غياب في نظام تسويق الصمغ مما أدى إلى فصل استجابة المنتجين عن سياسة التسعير الرسمية. التجار يعتمدون على نظام أخذ القروض للمزارعين، وهذا النظام هو أساساً صيغة مشاركة المحاصيل بحيث يقوم المزارعين برهن جزء من المحصول للتاجر للمبادلة بسلع أخرى **(Rahim , 2006)**.
- كذلك المضاربات المتعددة بسبب كثرة المعروض من الصمغ العربي بهدف تخفيض السعر مقابل عائد أكبر للتجار المتعاملين والعمالة الخارجية للأجانب وخدمة أهداف الشركات الكبرى "الكارتيل" ووجود الفساد من قبل الوسطاء والسماسرة وإرتفاع تكاليف الإنتاج بسبب الضرائب والرسوم التي وصلت لأكثر من 54 رسم محلي مكن المحتكر الخارجي من إحكام قبضته على السوق المحلي.

- عدم ثبات السياسات وإنعدام إستراتيجية مبرمجة للصمغ العربي المصدر لعدم وجود الرؤيا التسويقية الكلية للتجارة الخارجية والتقليل من أهمية منافسة الدول المنتجة من الطرق الأفريقي مع الإصرار على تصدير الخام نتيجة النزعة الإنتهازية الذاتية وهيمنة المُصنع الأجنبي وعدم معرفة بعض المستهلكين بالمنتج من مصدره الأصلي "السودان" وأهمية كمادة آمنة الإستخدام خاصة للهشاب الخالي من أي شوائب أو كيمائي.
- إنعدام الرؤيا للتخطيط لضمان وجود مخزون استراتيجي للصمغ العربي بصورة مدروسة مما عدم وجود مخزونات بالدول الأوربية لبعد المسافة وضعف وقلة زيارات المختصين للأسواق العالمية **(علي، 2009م)**.

المقترحات والحلول لتبني استراتيجية لتطوير التسويق الخارجي للصمغ العربي في السودان:

أولاً: الإهتمام بالصمغ العربي كسلعة إستراتيجية إنتاجاً وتسويقاً وتصنيعاً وبجودته الشاملة، مع ثبات سياسات دعم الدولة له وتبنيها.

ثانياً: اعتماد نظام الشراكات الإستراتيجية لتصدير الصمغ العربي عبر الشركات العاملة في تجارة الصمغ العربي عبر تجمع ضخم يتحكم في السلعة عالمياً، مع إستصحاب التجارة النموذجية ومن ثم إكمال خطوط التصنيع النهائي مواصفة وسعراً حيث يمتلك السودان المواصفات العالمية "هشاب".

ثالثاً: خلق بورصة عالمية للسلعة عبر التمثيل المباشر والوكلاء المعتمدين وإيجاد مخزونات جاهزة لمقابلة البورصة لخلق التوازن وكسر الطوق الإحتكاري الخارجي، والنفاذ لأسواق المستهلكين مباشرة مع تكثيف الترويج وإعتماد ميزانيات لمقابلة هذا الجهد لمحاربة الوسطاء والسماسرة والمهربين.

رابعاً: مراجعة تصدير الصمغ العربي المصنع وتبني التصنيع النهائي مكتمل الخطوط عبر مواصفة موحدة وحمايته بالتشريعات والنظم اللازمة، مع العمل على تدريب الكوادر المؤهلة وبخاصة الفنية المتخصصة مع التركيز على الشباب بمختلف الوسائل محلياً وعالمياً.

خامساً: العمل على تطوير أداء شركة الصمغ العربي وتعزيز دورها الرائد في السلعة، وإنشاء أبحاث تتطلع بدراسة السوق الخارجي والدراسات المتخصصة التي تطور من التصدير وتنويع وسائله **(شوقي، 2007م)**.

الميزان التجاري في السودان:

يعاني الميزان التجاري في السودان من عجز في فترة الدراسة إلا في بعض سنوات مابعد البترول. وتعتبر الصادرات هي أحد الركائز الأساسية والهامة لاقتصاد الدولة حيث تعتمد عليها الدولة في توفير موارد النقد الأجنبي لمقابلة الاحتياجات التنموية للبلاد. وتشكل الصادرات غير البترولية العمود الفقري للاقتصاد السوداني بعد خروج البترول من قائمة الصادرات، مما يعني الاهتمام بمنتجات القطاع الزراعي، ويصحب ذلك الاهتمام بجودة ومواصفات السلع السودانية حتى تستطيع المنافسة، وبالتالي زيادة عائد الصادر الأمر الذي يؤدي إلى دعم وتحفيز المنتج وزيادة الإنتاج والإنتاجية ومن ثم زيادة الصادر، وإزالة الفقر وتحقيق التنمية. "**وزارة التجارة الخارجية، 2013م**". الجدول التالي رقم (5) يوضح الميزان التجاري في السودان للفترة من "1992-2012م" **كالآتي:**

جدول رقم (5) الميزان التجاري في السودان للفترة من (1992-2012م)

العام	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
1992م	319257	820898	-501641
1993م	417267	944932	-527665
1994م	523890	1161478	-637498
1995م	555674	1649390	-1093715

1996م	620186	1504387	−884201
1997م	594182	1579716	−985534
1998م	595741	1924649	−1328908
1999م	780058	1414949	−634891
2000م	1806708	1537768	+268940
2001م	1698703	2300960	−602257
2002م	1949115	2446384	−497269
2003م	2542176	2881915	−339739
2004م	3777764	4075230	−297466
2005م	4824278	6756820	−1932542
2006م	4350591	5969531	−1397732
2007م	8879250	8775457	+103793
2008م	11670504	9351540	+2318964
2009م	8257105	9690918	−1433813
2010م	11404280	10044770	+1359510
2011م	9688841	9230952	+457890
2012م	3367657	9475018	−6107361

المصدر: بنك السودان ، التقارير السنوية (1992−2012م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الميزان التجاري سجل عجزاً مستمراً من العام 1992م، يعزى ذلك إلى الزيادة الملحوظة في قيمة الواردات على الرغم من النمو الموجب للصادرات، حيث لم يحقق فائضاً إلا في أعوام 2000م، 2007م، 2008م، 2010م، 2011م، وذلك لزيادة الصادرات من البترول والمعادن خاصة الذهب في السنوات اللأخيرة. أما العام 2009م فقد سجل الميزان التجاري عجزاً بسبب زيادة الواردات الخاصة بمشروعات التنمية. أما العام 2012م فشهد عجزاً كبيراً بلغ حوالي "6107361" مليون دولار ويعزى هذا العجز نسبة لإنخفاض قيمة وكمية الصادرات وخروج البترول من قائمة الصادرات السودانية.

المنهجية والشواهد التطبيقية:

منهجية البحث: يتناول هذا الجزء منهجية البحث حيث يتم استخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS) وبرنامج (SPSS) وذلك باستخدام بيانات عن الفترة "1992م−2012م" عن صادر الصمغ العربي وسعر الصرف لتقدير معادلة الميزان التجاري في السودان والتي تأخذ الشكل **الآتي:**

$$TB_t = \beta_1 Gum_t + \beta_2 Ex_t + U_t$$

حيث أن: (TB) الميزان التجاري للسودان، (GUM) قيمة صادرات الصمغ العربي، (EX) سعر الصرف (دولار مقابل جنيه)، (U) المتغير العشوائي و(β_2:β_1) مؤشرات يراد تقديرها.

حسب النظرية الاقتصادية أن هنالك علاقة طردية بين تخفيض سعر الصرف وتحسن الميزان التجاري، وذلك لأن تخفيض سعر الصرف يعمل على تشجيع الصادرات وعرضها في الأسواق العالمية بأسعار منخفضة مما يؤدي لزيادة الطلب عليها، وعلى الوجه الآخر يؤدي إلى إرتفاع أسعار الواردات مما يقلل الطلب عليها محلياً. أما صادرات الصمغ العربي فتؤدي إلى زيادة كمية الصادرات الزراعية وبالتالي تحسن الميزان النجاري السوداني.

الشواهد التطبيقية: تم جمع بيانات سعر الصرف وصادرات الصمغ العربي من تقارير بنك السودان والهيئة القومية للغابات، وباستخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS) وبرنامج (SPSS) على الصيغة اللوغريثمية الطبيعية تم تحليل البيانات وفقاً للمعادلة أعلاه فتحصلنا على **النتائج الآتية:**

$$LN(TB_t) = 1.714LN(GUM_t) + 0.413LN(EX_t)$$

(0.468) (8.26)

$R^2 = 0.97$ $F = 447.31$

$\bar{R}^2 = 0.95$ $DW = 1.58$

القيمة بين الأقواس تعبر عن قيم إحصائية (t) المقدرة

هنالك ثلاثة إجراءات لتحديد القيمة التنبؤية للنموذج:

اختبار F: وهو يعني المعنوية الكلية للنموذج، والتي تدل على أن النموذج معنوي وصالح إحصائياً وذلك لأن قيمة F= 447.31 عند مستوى معنوية 1%.

قيمة **معامل التحديد** R^2 "القوة التفسيرية"، حيث توضح قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة "صادر الصمغ العربي، سعر الصرف" والمتغير التابع "الميزان التجاري".

حيث أن 97% من التغير في الميزان التجاري ناتجة عن التغيرات في قيمة صادرات الصمغ العربي وسعر الصرف، أما 3% الأخرى هي عوامل مؤثرة على الميزان التجاري ولكنها غير مضمنة في النموذج ومسؤول عنها المتغير العشوائي.

كذلك يوضح معامل التحديد المعدل ($\bar{R}^2$) أن 95% من التغير في الميزان التجاري ناتجة عن التغيرات في قيمة صادرات الصمغ العربي وسعر الصرف.

اختبار **T: فقد وضح أن:**

1. المتغير المستقل "صادر الصمغ العربي" متغير هام وذو معنوية احصائية عند مستوى 1%.
2. أن المتغير المستقل "سعر الصرف" متغير ذو معنوية ضعيفة، ويعزى ذلك لأن هيكل التجارة الخارجية يعتمد على تصدير المواد الأولية في الأسواق العالمية. بالإضافة إلى إستقرار الأسعار المحلية لسلع الصادر فإذا ارتفعت بعد تخفيض قيمة العملة فقد يقود لإرتفاع أسعار مدخلات الإنتاج اللازمة لسلع التصدير مما يضعف تنافسيتها عالمياً. بالإضافة إلى أن نجاح سياسة التخفيض في زيادة تنافسية الصادرات السودانية تتوقف على تمتع الطلب على الصادرات السودانية بالمرونة في الأسواق العالمية. فإنخفاض مرونة الطلب السعرية على المنتجات الزراعية يستلزم تدخل الدولة لدعم المنتجين الزراعيين وحمايتهم والعمل على استقرار دخولهم.

بالإشارة إلى أن **قيمة ديربون – واتسون** (DW)، والتي توضح مشكلة الارتباط الذاتي وتؤثر على عملية التنبؤ، كانت قيمتها (DW=1.58)، مما يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة الإرتباط الذاتي. أيضاً ضعف جودة السلعة ورداءة صنعها وانخفاض سعرها وتعدد رسومها داخلياً وعلى مستوى النقاط الجمركية بموانى الصادرات وضعف الترويج ساهم في تراجع مواصفاتها وبالتالي تذبذبها.

وتؤكد الدراسة حسب التحليل أعلاه إنها تتسق مع النظرية الاقتصادية في أن هنالك علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة (صادر الصمغ العربي وسعر الصرف) على الميزان التجاري في السودان (1992م-2012م)، حيث أن العلامة الموجبة في النموذج تدل على العلاقة الطردية.

الخاتمة والتوصيات:

أولاً: الخاتمة:

يساهم الصمغ العربي بنسبة تتراوح من9-10% من إجمالي صادرات القطاع الزراعي ويأتي من بين سلع المقدمة في مساهمة صادرات القطاع الزراعي، حيث تؤثر صادرات الصمغ العربي تاثيراً ايجابياً وكبيراً على تجارة السودان الخارجيه في الفترة (1992-2012م)، وذلك نسبه لأن السودان يستحوذ على نسبة عالية من تجارة الأسواق العالمية لهذه السلعة. إلا أن ضعف البنيات التحتية للصمغ العربي السوداني، الخدمات الأساسية، قله مياه الشرب، وبعد الأسواق عن مناطق الإنتاج، ضعف عائدات المنتجين من الصمغ العربي وإفقارهم، وظهور دور الوسطاء والتجار في الاستحواذ على الإنتاج والتفرد بالعائد الأكبر أدى لتدهور الإنتاج. أيضاً تحكم الكارتيلات الخارجية في صادرات الصمغ العربي وطرقه بصورة متوارثة عبر الأجيال أدى للتراجع في الصادرات مما أثر على المواصفات على مستوى الخام والمصنع وشجع التهريب لدول الجوار الأفريقي.

إن مستقبل البلاد يكمن في مجهود تصنيعي حقيقي مقدر ومتنوع وفي إيجاد سوق محلية بمثابة ضمان للمنتجات في مرحلة العولمة والتحرير والانفتاح العالمي. كما أن سياسة تخفيض سعر الصرف للجنيه السوداني ساعدت على زيادة صادر الصمغ العربي وبالتالي الصادرات، إلا أن الاقتصاد السوداني يعاني من ضعف البنية التحتية ويعتمد على السلع الأولية وهي غير مرنة في الأسواق العالمية لانحسار الطلب عليها وعرضة للصدمات الخارجية، مما يعني أن سياسة التخفيض لم تؤد أغراضها المطلوبة بفعالية.

ثانياً: التوصيات:

- الإهتمام بمناطق الإنتاج والمنتجين وذلك عبر تمكينهم من استغلال الوقت لتجهيز الإنتاج بإستراتيجية يتواقف عليها الجميع تساعد في زيادة كم ونوع الإنتاجية وتحميه من الإنهيار والتذبذب السنوي.
- ترقية نوعية الإنتاج وضمان تماشية مع المواصفات العالمية المحدودة، والشروط التي يطلبها المستهلكين والتقيد بضوابط جودة السلعة المصدره وتطوير وتعميق مفهوم الجودة الشاملة بشركة الصمغ العربي مع ادخال التصنيع لتنويع الصادرات.
- تفعيل دور المجلس المهني الأعلى للأصماغ السودانية ومراجعة أهدافه ووسائله مع تضمنيه في إستراتيجية الدولة عبر النهضة الزراعية الشاملة المنبثقة من الإستراتيجية ربع القرنية (بالدوائر المتخصصة) للمجلس السلعي المتخصص.
- العمل على تطوير أداء شركة الصمغ العربي وتعزيز دورها الرائد في السلعة والإتفاق على توحيد مسارات التسويق الخارجي مع الشركات الأخرى ومنع المضاربات في مثل هذه السلعة الإستراتيجية وذلك تحت رعاية وزارة التجارة الخارجية ووزارة الصناعة والإستثمار.
- التقويم المستمر لسياسات تصنيع الصمغ العربي السوداني بما يمكنه من تعزيز دوره ليحل محل الصمغ الخام.
- تحديد الأسعار الدنيا لصادر الصمغ العربي على ضوء البيانات والمعلومات التي تتجمع لدى مجلس صادرات الصمغ العربي من مصادر متعددة تشمل **فيما يلي:**

- المسح المتصل للبلدان المستهلكة للصمغ العربي لمعرفة مؤشرات الطلب علية ومرونة. كما يتحدد عن طريق التقارير المتبادلة مع شركات ومنظمات المنتخصصة في مجال الصمغ العربي.
- رصد تطورات وإتجاهات بدائل الصمغ العربي والتقارير الدورية من المستشارين الإقتصاديين والسفارات. بالإضافة لموقف الإنتاج وتوقعاته محلياً وفي البلدن المنافسة الأخرى.
- التحكم في العرض العالمي للصمغ العربي بإنشاء المخزون الإستراتيجي وتنظيم تجارة الصمغ العربي الخارجية مع تبني الدولة لها ودعمها. أيضاً المشاركة المنتظمة بإقامة المعارض الداخلية والخارجية بالتنسيق مع الهيئات والملحقيات بالخارج.
- توجيه الإنتاج الزراعي للحصول على أكبر عائد ممكن من الموارد الإنتاجية الزراعية المتاحة وذلك بتحديد نمط توزيع وتخصيص هذه الموارد بين مختلف المجالات أو الاستخدامات إذ تعتبر الأسعار الزراعية من الحوافز الهامة للمزارعين لزيادة الإنتاج. كما تؤثر في استهلاك المنتجات الغذائية منها وتوجيهه الوجهة المرغوبة وذلك بتحديد وتنظيم أنماط الاستهلاك والعمل على الحد من النمو الكبير في استهلاك بعض السلع والحد من الإنفاق الاستهلاكي الترفي وتحقيق التوازن بين الإنتاج والاستهلاك بما يضمن تحقيق لاكتفاء الذاتي الغذائي.

المراجع

1. أحمد، سيد محمد (2011م)، **واقع الصمغ العربى فى السودان**، مؤنمر حزب الأمة القومي، دار حزب الأمة امدرمان.
2. المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2002م)، **الدراسة القطرية حول الأصول الوراثية النباتية في جمهورية السودان، الخرطوم.**
3. النيل، محمد، وفاروق، خالد (2008م)، رسالة ماجستير، **تصميم حاصدة للصمغ العربي**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
4. الهيئة القومية للغابات (2014م)، **المشروع السودانى لترقية انتاج وتسويق الصمغ العربي إستراتيجية الإتصال والترويج للصمغ العربي، الخرطوم.**
5. توماس الإستشارية (2005م)، "**دراسة تصنيع الصمغ العربي**"، الخرطوم.
6. شركة الصمغ العربي(1995م)، ادراة البحوث والنظم، "**ندوة الصمغ العربي الحاضر والمستقبل)**"، **الخرطوم.**
7. شركة الصمغ العربي (2000م)، ادارة البحوث والتنمية، "**مذكره عن المؤشرات العامة لصادرات شركة الصمغ العربي (1970-1999م)**".
8. شركة الصمغ العربي (2000م)، **تقرير مجلس الإدارة والحسابات والميزانية العمومية والمراجعين عن السنة المالية.**
9. شركة الصمغ العربي(2004م)، "**التقرير النهائي لحاضر ومستقبل الصمغ العربي**" **الخرطوم.**
10. شوقي، محمد كامل (2007م)، "**الصمغ العربي الحال والمآل**" **مؤتمر عام شركة الصمغ العربى، الخرطوم.**
11. عامر، آدم محمد (2007م)، "**تصنيع الصمغ العربي** "**مؤتمر عام شركة الصمغ العربى، الخرطوم.**
12. عبد الله، منار الدين النور (1995م)، "**أثر المواصفات في مستقبل الصمغ العربي**" **ندوة الصمغ العربي، الحاضر والمستقبل، الخرطوم.**
13. علي، مبارك محمد عمر أدم (2009م)، **إستراتيجية تصدير الصمغ العربي المصنع في السودان (دراسة تطبيقية على مصانع الصمغ العربي بالتركيز على شركة الصمغ العربي (1994-2004م)**، رسالة دكتوراة في الاقتصاد **الزراعي، كلية الزراعة، جامعة أمدرمان الاسلامية.**
14. كرامه، موسي محمد (مايو2001م)، "**تجارة الصمغ العربي بين التحرير والامتياز**"، شركة الصمغ العربي، الخرطوم، قاعة الصداقة.
15. كورينا عباس، مدني، كباشي(2013م)، **القطاع الحقيقي الإنجاز- التحديات- آفاق المستقبل**، الملتقى الاقتصادي الثاني، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، قاعة الصداقة-السودان.
16. محمد، عبد القادر (1995)، "**المواصفات وجودة الصمغ العربي**"، **ندوة الصمغ العربي، الحاضر والمستقبل، الخرطوم.**
17. يوسف، عمران عباس(2014م)، "**أثر سياسات الاصلاح الاقتصادي على الصادرات الزراعية في السودان**"، **مجلة ركائز المعرفة للدراسات والبحوث، االخرطوم.**

المراجع بالغة الإنجليزية:

1. Rahim, A, H (2006) "**Economic analsis of deforestation: the case of Gum Arabic belt in Sudan**" PhD-thesis Wageningen University.

2. **Sudan Gum Arabic Production and Marketing Project** (2015) http://gum-arabic.sd/ar/Sudan.aspx

3. Backman, Tom, (2009) **FairTrade Coffee and Devlopmant in Ethiopia**, Department of economics the university of lund, No. 188 ISSN 0283-1589.